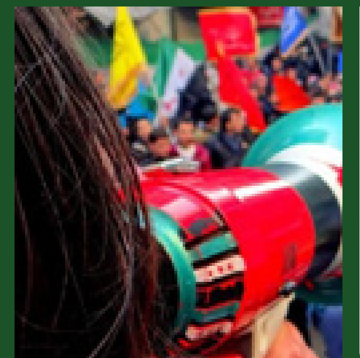


سنديان لأهلنا في الساحل ولجميع السوريين

ميلاد مجيد لسوريا





المحتويات

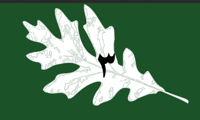
الافتتاحية

سنة تمضي وأخرى تطل علينا، تتغير الأرقام وتستمر الأوضاع كما هي ..
فالأرقام في هذه السنة التي تودعنا لا تقتصر على ١٢ و١٣ بل تعني عشرات آلاف القتلى، مئات آلاف الجرحى وملايين المهجرين والنازحين، ولا يبدو من طلائع السنة الجديدة أنها ستكون أرحم. لكن الأمل لا ينقطع والتفاؤل لا يغيب، هكذا علمتنا عجلة التاريخ وهكذا تنبئنا دماء الشهداء وهِمم رفاقهم ممن يكملون الدرب.

هكذا أيضا تروي قصة الميلاد التي احتضنتها أرض الشام، ويحتفل بها المسيحيون كما المسلمون في سوريا في هذه الأيام لما يكنونه من احترام لبطليها: نبي الله عيسى أو يسوع المسيح وأمه مريم الطاهرة البتول عليهما السلام..
تروي القصة أن نبياً آخر يدعى يحيى/يوحنا بشّر بقدوم الخلاص قبل سنوات وكان «صوتاً صارخاً في البرية» يدعو لتوطين الأنفس وتحضير القلوب لاستقبال «المخلص». يومها كان وحده غريباً في بلاده وبين قومه، قلّة وصلتهم الرسالة وانتظروا اللحظة ومنّوا النفس بإدراكها وحضروا ذواتهم لتكون جديرة بها. قتل يحيى مقابل رقصة لابنة زوجة الملك، لكن رأس يحيى وذكراه بقوا في دمشق مزاراً مكرماً لكل الملل والأقوام ورسالته كذلك، بينما نسي الجميع الملكَ الجزار.
ولد المخلص أو «الملك الجديد» في مغارة متواضعة كانت إسطبلاً للحيوانات ولم تكن غرفة في قصر، ولد بين ناس بسطاء فقراء يشبهون أهل درعا وأطفالهم ونازحي سوريا إلى جهات العالم الأربعة وظروفهم الضنكة.
آنئذ اتهمت الوالدة بارتكاب الفواحش وبيع شرفها، بقيت مريم صامتة، لكن حقيقتها ظهرت لاحقاً وباتت رمز الطهارة والعفة في أذهان الجميع، ونسي الكل من رماها بأسهم الشك والتخوين .
جاء المجوس من أقاصي الأرض (يوم كانوا أصحاب علم وحضارة وعظمة في عصرهم) ليستقبلوا ولادة الأمل ويقدموا له من الهدايا حق قيمته التي لم يقدرها أبناء جلدته إلا بعد حين.
ارتعب الملك من الطفل الذي جاء ينتزع عنه عرشه، فقتل جميع الأطفال من عمر يوم إلى عمر سنتين عله يؤخر قدوم الربيع، لم ينجح، كما لن ينجح هيرودوس العصر الجديد، فمُلك الكراسي والعروش زائل، ومُلك الحق باقٍ لا يزول ما دام على الأرض قلب ينبض بالإيمان والعزيمة والإخلاص لهذا الحق.
تتلخص معاني الميلاد وتتكثف في عبارة «المجد لله في العلا ، وعلى الأرض السلام، وفي الناس المسرة» ، نتمنى ونعمل على أن تتجسد في بلادنا عما قريب فتبلسم جراح هذا الشعب المكلوم وتعيد له شيئاً من السكينة والطمأنينة.

في العدد السادس نستمر في حملة «لا للتطويع» حفاظاً على أرواح الشباب ودموع الأمهات، فمكانهم بناء الوطن وصنع مستقبله، لا تحوُّلهم لحطب يحرق به الطاغية ما تبقى من بلاده حتى يطيل مكوثه على عرش متهاوٍ ..
نحيي ذكرى أطباء الثورة وتضحياتهم ودورهم بشخص وجهين من أعظم وجوههم على سبيل المثال لا الحصر ..
ونزور معاً إحدى أيقونات العمل السلمي الصامدة في زمن الحرب والموت، والصرخة في وجه كل طغيان جديد كان أم قديم ، حي بستان القصر الحلبي ..
ونجول كالعادة على بستان الثورة الافتراضي و الواقعي على الأرض لنختار لكم باقة من الفسبكات واللقطات التي لا تنسى من كل جهات الوطن .

آرام السوري– مجلة سنديان



خور و عطي

سنحاول في هذا الباب الثابت أن نطرح وجهة نظر محرري المجلة و نناقشها مع جمهور القراء، نحن منفتحون على جميع الآراء و نرحب بالانتقاد و النقاش الجدي على الصفحة الرسمية او إيميل المجلة.

ابني بسعر ابنك ! و حياتي بسعر حياتك !

بقلم: ياسين

رسالتي اليوم لن تكون موجهة إلى النظام، ولا إلى مسؤوليه و لا إلى صانعي القرار فيه. رسالتي اليوم موجهة إليك أنت: من تقرأ هذا الكلمات و تعاني ربما كما أعاني أو أكثر من كل المشاكل التي تحيط بنا، بدءاً بانعدام الأمن، إلى ندرة المازوت إلى الوقوف ساعات على طوابير المخابز، إلى انتهاء الراتب قبل شراء ربع حاجيات الشهر .. وغيرها.

نعلم جميعاً أن النظام يعتمد اليوم على «الحل الأمني» سبيلاً وحيداً للبقاء على قيد الحياة، سواء اتفقت معي في تسميته «الحل الأمني» أو اعتمدت تسميات من قبيل «الجيش الوطني السوري و الجهات المختصة» أو من قبيل «تضحيات الشهداء من العسكريين و المتطوعين». هي كلها تسميات لمنطق واحد: اعتماد النظام على القوة العسكرية في وجوده حتى الآن.

سأنطلق من قناعة أعتقد أنك صرت توافقني بها: و هي أن النظام لن يتمكن من حسم المعركة على أرض سوريا عسكرياً، بات هذا واضحاً و جلياً لا سيما بعد الخسارات المتتابعة في الشمال (جبهة الريف الحلبي و الريف الإدلبي و حديثاً الريف الحموي) و جبهة الجنوب (جبهة القنيطرة و ريف درعا) و دمشق (جبهة الغوطة الشرقية والغربية) و التي تحرز فيها قوات المعارضة المسلحة تقدماً شبه يومي، و بالتالي، فالحسم العسكري من جهة النظام بات مستحيلاً، و البديل الوحيد المتاح أمامه هو ببساطة «الحل السياسي» و هو الذي يدعو إليه صراحة كل يوم، و هو ما يعني تقديمه مجموعة من التنازلات، و تقديم المعارضة مجموعة من التنازلات للوصول إلى صيغة مشتركة يقبل بها الطرفان.

على وقع هذه الدعوة اليومية من قبل النظام إلى الحل السياسي، يستمر في إرسال حملات الاحتياط إلى قرى و بلدات الساحل السوري، و يستمر شباب كثر من هذا الساحل العزيز في الالتحاق بقوات الأسد، و كثيرون منهم إن لم يكن معظمهم ينظرون إلى الموضوع على أنه تلبية «لنداء الواجب» و مساهمة في الدفاع عن «الأهل و العرض». يذهبون محملين بكل الأحلام بوطن وردي يعيشون فيه، يعشقون و يتزوجون و ينجبون أطفالاً يرضعونهم من حب هذا الوطن الذي حلموا به يوماً، و يعودون –إن كانوا محظوظين و عادوا– محملين بنعوش كتبت عليها أسماؤهم على عجل.. الشهيد : فلان.

كيف يمكن لعاقل أن يستمر في الخدمة تحت إمرة الأسد؟ و هو الذي يعلن صراحة صباح مساء أنه يبحث عن حل سياسي مع عدوّك الذي تقاتله!

كيف يمكن أن تخدم تحت إمرته و هو الذي قد يصل إلى الحل بعد وفاتك بيوم !! كيف تقبل بأن تكون دماؤك رخيصة إلى الحد الذي يصبح فيه وجودك وموتك مجرد لعبة في ساعة الأسد الرملية ؟

أنا لا أطالبك بالانشقاق عن جيش الأسد، و لا أطالبك بقتاله، و لكنني أطالبك قبل كل شيء بالحفاظ على حياتك و حياة أهلك.. أهلك و زوجتك و أولادك و أخوتك الذين سيحتاجونك بعد أن تنتهي «المؤامرة» أكثر بكثير مما سيحتاجونك في قتال مستعر في إدلب أو في حلب أثناءها. أهلك الذين لن تدفئهم صورتك معلقة في صدر البيت مسبوقاً اسمك فيها بكلمة «شهيد» كما ستدفئهم يدك وصدرك و كلماتك الحنونة يوماً بعد انتهاء «الأزمة».

هذه «الأزمة» ستنتهي، و المؤامرة ستنتهي، و ستعود البلد لتحاول الحياة مجدداً على أنقاض أنقاضها. كل ما أتمناه .. كل ما أحلم به .. ألا تلقي بنفسك في حرب لن تجعل منك إلا أنقاضاً أياً يكن المنتصر.

قل «لا» للتطوع في جيش الأسد..
قل «لا» للخدمة العسكرية تحت إمرته..
قل «لا» للموت دفاعاً عن طاغية يبيعك ليشتري بدمك أيام حياته و حياة أبنائه..
قل «لا» لمن يرفض أن يكون ابنه معك «يحمي الوطن» على ذات الحاجز أو في نفس الخندق..
هل حياة أبنائه أثمن من حياتك ؟ و هل وجودهم أغلى من وجودك ؟
لا تبع حياتك لمن يرفض دفع حياة أبنائه ثمناً لها.



من أوراق الأقليات

أفكار في المسألة السنية-العلوية

بقلم: رجا مطر

سطور تمهيدية

• الكلام عن الطائفية ليس طائفية. بالعكس تماماً، السكوت عن واقع طائفي هو موقف غير مسئول سياسياً و أخلاقياً.

• إنكار المشكلة أو التقليل من حجمها لن يفيد شيئاً، الإدعاء ولو بحسن نية بأن المشكلة بسيطة لن يقلل من أثرها. (هذا الأسلوب في التعاطي مع المشاكل الطائفية و غيرها أكثر من استخدمه النظام بالمناسبة!).

• القول بأنه لا حل للمشكلة، و أن الطائفية متأصلة في حياتنا الاجتماعية و الثقافية و أنها جزء من تركيبنا النفسي و السلوكي لن يفيد شيئاً أيضاً. الافتراض بأن شيئاً ما «ثابت» يعني حكما اليقين بعدم القدرة على «تغييره».

• الطوائف تاريخياً –في أغلب الحالات– هي من مفرزات السياسة و ليس الدين، و أغلب الخلافات بين الطوائف سياسية بالدرجة الأولى، و بشكل ثانوي تأتي الاختلافات الدينية و الشرائعية.

• هشاشة البنية السياسية للمجتمع (و التي تتحمل السلطة الحاكمة مسؤوليتها) هي المسئول الأول عن الدور السلبي للطائفية في «الصراع» السياسي.

• على الهامش: أثبتت البحوث العلمية في مجال علم النفس الاجتماعي (تاجفل و تورنر ١٩٧٨-١٩٨٦ ، تورنر ١٩٩٤، بوريس و لينس ١٩٩٩، جيموند ٢٠١٠) أن الأقليات هي أكثر تعصباً وعدوانية من الأكثرية. و أن الفكرة السائدة في أوساط الأقليات بأن «الأكثرية فقط هي من يمكنها أن تكون طائفيةً وذلك لتفوقها العددي» خاطئة.

في المسألة السنية–العلوية

• مما لا شك فيه أن المسألة السنية–العلوية لها جذورها التاريخية وليست وليدة نظام الأسد، ولكن مما لا شك فيه أيضاً هو أن هذا النظام الديكتاتوري لم يعمل يوماً على محاربتها، لا بل و على العكس تماماً كرّسها و أضعف الهوية الوطنية الجامعة من خلال قتل الحياة السياسية و المدنية في المجتمع السوري وبناء دولة القائد الواحد الأوحد و الحزب الواحد و الفكر الواحد و إشاعة جو من الفساد والمحسوبيات يمتد حتى إلى أصغر تفاصيل الحياة اليومية.

• قبل الثورة: كان هناك «مزاج عام» علوي بوحدة الحال مع النظام، فيما يوجد بالمقابل «مزاج عام» لدى كثير من السنة بالفتور حيال النظام. هذا «المزاج العام» تابع للديكتاتورية ذات البعد الطائفي التي اتبعت سياسات تمييزية بدل سياسات مساواة، أدت إلى ترسيخ الطائفية بدل ترسيخ المواطنة.

• بعد الثورة: عمل النظام منذ اليوم الأول للثورة على تصويرها كـ «فتنة» طائفية، تماهى الكثير من العلويين مع هذا الخطاب، و أصبحوا يرون في شعارات الحرية والكرامة التي هتفت بها حناجر أخوتهم السوريين ستاراً لأغراض غير وطنية، أخذ العلويون موقف سلبياً من الثورة منذ بدايتها و لم تشهد «المناطق العلوية» أي مظاهرات (لا يغفل أن هناك أفراد علويون شاركوا في المظاهرات منذ أيامها الأولى). هذا الموقف السلبي دفع لظهور ملامح طائفية عند الحراك الثوري وهذه الملامح عادت لتغذي

«الموقف السلبي» مما دفع الحراك الثوري باتجاه قول، وفي أحيان غير قليلة، فعل طائفي زائد، وهكذا دخلنا في «حلقة مفرغة» زادتها تعقيداً عسكرة الثورة التي زودت أفراد كل «طرف» برصيد كاف من الأسباب التي تسوغ موقفهم و يرتاح لها ضميرهم الجماعي.

• في هذه الأوقات يميل «المزاج العام» العلوي إلى اعتبار «أصل» المشكلة ليس النظام بل «العقيدة» السنية التي تكفر الآخر و تحلل اضطهاده و ذبحه، و يميل «المزاج العام» السني بالمقابل إلى اعتبار أصل المشكلة في «النظام العلوي» و كأنها لم تكن موجودة قبله. و الحقيقة أنه رغم كون المشكلة أقدم من النظام و أعقد من أن يكون هو عاملها الأوحد فإن العقبة الأكبر في حلها الآن هون النظام، النظام بوضعه الحالي هو المضخة الأقوى للمشكلات الطائفية، وعامل التمييز والتفريق الأول.

• نقاش المسألة دون التطرق إلى النظام و لعبه على وتر الطائفية و استغلاله للحساسيات يبقى كعدم نقاشها. النظام السوري نظام طائفي (لا يعني ذلك أنه نظام تابع لطائفة)، أي أنه يتخذ من الطائفية أداة للحكم، و يجد في ترسيخ الانقسامات الطائفية مصلحة له. و في الحروب الطائفية الجميع ضحايا. العلويون هم ضحايا النظام أيضاً، هم المتراس الذي يستخدمه رجال يحبون السلطة والمال وأنفسهم حباً جماً، وهذا كل ما يعنيهم. ليس النظام بيد العلويين، العلويون بيد النظام.

• للعامل الخارجي دور أيضاً: فالجهات الإقليمية التي تجاهر بدعم الثورة السورية هي من لون مذهبي واحد وترى الصراع في المنطقة على أنه صراع شيعي–سني. كما أن الجهات الإقليمية الداعمة للنظام هي من لون مذهبي واحد.

• تبرئة الطائفة العلوية من حقيقة أن الحكم الأسدي يلبس قناعها، ويظهر بمظهر من يمثلها في الحكم، تحتاج أولاً إلى تبرئة أوهام العلويين الذين يحملون هذا الفهم المضلل، كما تحتاج إلى تبرئة أوهام الطوائف الأخرى من هذا الوهم على قدم المساواة.

• الحل بنظري ليس بالحوار الديني (أو المذهبي) عديم الجدوى، بل هو بالحوار السياسي الذي لا بد أن ينتج تقارباً كون الأجواء التي نعيشها مشتركة و التحديات التي سنعاني منها مشتركة أيضاً، الحوار السياسي يفتح المجال لنهضة اجتماعية و ثقافية تعيدنا مواطنين بعد أن جرنا نصف قرن من حكم البعث «التقدمي» إلى أتباع لطوائفنا.

• نهاية: إن سقوط نظام الاستبداد والشمولية ليس نهاية المشوار بل بدايته، لأن الاستبداد كان معطلاً لفعالية «الصراع» الاجتماعي و الثقافي. و نجاح الثورة في إسقاطه يجب أن يفتح أمامنا المجال لثورة ثقافية و أخلاقية ترسي قيم المساواة والتسامح والاحترام المتبادل.

الكثير من العبارات في هذا المقال مأخوذة من عشرات المقالات الأخرى، نعتذر عن ذكر المصادر لكثرتها !



حراك تحت المجهر

بستان القصر في أفياء السنديان

سنحاول في هذا الباب الثابت أن نستضيف مع كل عدد جديد مدينةً جديدة من مدن سوريا الحبيبة، لنلقي الضوء على الحراك الشعبي الّذي حصل فيها منذ بدايته، بكل موضوعية و شفافية.

كان «بستاناً» مكتظاً بالسكّان قبل الثورة :

قبل اندلاع الثورة لم يكن حيّ «بستان القصر» سوى منطقةً شعبيّةً مهملةً، يكتظّ بشكل ملحوظ بالسكّان و بالباعة المتجوّلين و بدكاكين البقالة و النجارة و الكهربائيّات وغيرها، و رغم صخب الحياة هذا إلا أنّ إهمال الحي من الناحية الخدميّة يبدو واضحاً من خلال طرقاته المتعرّجة و حاراته غير المعبّدة و تراكم النفايات و سوء التمديدات الصحيّة.

يحاط الحيّ بالبساتين من كلّ جهاته، و تذكر الجدّات في حلب أنّ الحيّ قبل عشرات السنوات لم يكن سوى بساتين واسعة خضراء قليلة السكّان، اعتاد الناس أن يقصدوها للاستجمام و التمتّع بأشجارها و زهورها و خضرتها —و من هنا تأتي تسمة بستان القصر–، ثمّ و بالترافق مع هجرة الريف و الانفجار السكّاني لمدينة حلب صار الناس يقطنون هذه البساتين حتّى اكتظّت بالسكّان و بالعمران و الأسواق، و صارت من أكثر حارات حلب كثافةً سكّانيّة.

صار «بستاناً» مكتظاً بالمتظاهرين مع بداية الثورة:

مع بداية الثورة، كان حيّ بستان القصر من أوائل أحياء حلب التي خرجت للتظاهر في أيّام الجمعة، و استمرّ تطوّر هذه المظاهرات بوتيرة بطيئة حتّى انتفض الحي و ازداد زخم مظاهراته مع نضوج الحراك الجامعي وانتفاضه «الريف الحلبي» و أحياء حلبيّة أخرى –كصلاح الدين و سيف الدولة–، إلا أنّ حراك بستان القصر لم يحظَ بالاهتمام الإعلامي الكافي مقارنةً بغيره، و يعود ذلك ربّما لكونه انبثق من السكّان الأصليين للحي الذين أسّسوا تنسيقيّتهم و نظّموا مظاهراتهم دون تواجد حقيقي للجامعيين أو الناشطين أو الإعلاميين أو التنسيقيّات الثوريّة الأخرى، ومردّ ذلك ربّما إلى كون الحي بالأصل منطقةً «غير مطروقةٍ» من الغرباء من غير سكّانه.

تطوّر حراك «بستان القصر» بوتيرةٍ أسرع من أيّ حيّ آخر في حلب، حتّى صار يشهد يومياً خمس مظاهرات بعد كلّ صلاة أكبرها مسائيّةٌ صار يقصدها الناشطون و الثوّار من كلّ حلب و







تشهد غالباً في آخرها اعتصاماً في ساحة سُمّيت بساحة الحريّة، و تتميّز بطقس مذهل يتمثّل بمرور المظاهرة أمام منازل الشهداء، منزلاً منزلاً، والوقوف أمامها و تحيّة عائلة الشهيد، و من ثمّ قراءة الفاتحة على روحه، وإكمال المظاهرة.

في تلك الفترة، بدا الحيّ و كأنّه محرّر تماماً من قبضه النظام رغم أنّه وزّع رجال أمنه في كلّ مكان من الحي وخصوصاً أمام جامعه (جامع بدر)، واستمرّ بحملات الدهم والاعتقال و إطلاق النار على المظاهرات وملاحقة الناشطين، إلا أنّ الكتابات المناهضة للنظام تكاثرت في كلّ مكان على جدران الحي، ورفعت أعلام الثورة في الأزقّة التي تمرّ منها المظاهرات، و شهد الحيّ إضراباً –غير مسبوق– في حلب إذ أغلقت أغلب محاله التجاريّة لأيّام متتالية في عدّة مناسبات، و صار من العادي للغريب عن الحي أن يسأل أيّ عابر سبيل من السكّان عن مكان المظاهرة الليلة!

لا يجد سكّان الحيّ صعوبةً في تمييز «الغرباء»، لذا فقد أولوهم اهتماماً خاصاً؛ آووهم في منازلهم كلّما باغت الأمن المظاهرة، و تعاونوا معهم في تنظيم اعتصامات و مظاهرات «شموع» و في كتابة اللافتات، و حتّى في تأمين خروجهم الآمن بمرافقتهم بعد انتهاء المظاهرة.

ساعدت هذه الأجواء على خلق حالة مجتمعيّة غير مسبوقة في المظاهرات، فشهد هذا الحي –المفرط في شعبيّته– تواجداً ملحوظاً للإناث في مظاهراته من مختلف الأديان والطوائف، و رُفِعَ فيه مجسّم الصليب بجانب الهلال، و وقفت فيه «المحجّبة» بجانب «غير المحجبة»، و هو ما تجاوب و تعاون أهالي الحي على تكريسه رغم كونه غريباً عن ثقافتهم البسيطة.



بستان القصر بستاناً للعسكر أيضاً :

مع دخول «الجيش الحر» إلى حلب في أوائل رمضان الماضي، ظهر السلاح لأوّل مرّة في حيّ «بستان القصر» و تمّ تشكيل عدّة كتائب تولّت مهمّة تحرير الحي بشكل كامل من تواجد عناصر النظام، و هو ما ترافق مع اشتباكات عنيفة و مع قصف شبه يومي من مدفعيّة و طائرات النظام على الحي، و انتشر الدمار في



كلّ مكان و اضطر جزءٌ كبير من السكّان إلى النزوح بينما رابطت الأغلبيّة في بيوتها رغم ذلك، و منذ ذلك الحين –ومع أنّ الحيّ محرر بالكامل من النظام– فقد وقعت عدّة مجازر في الحي راح ضحيّتها العشرات في كلّ مرّة خاصةً مع انتشار ظاهرة «السيّارات المفخخة».



بستان القصر معاناة يومية:

عدا الدماء و الموت، يعاني سكّان الحي اليوم من أزمة خانقة و يفتقدون لأبسط أولويّات الحياة، فهم عاطلون عن العمل و عن أيّ مصدر للدخل منذ شهور، و محرومون من الكهرباء و الماء بشكل كامل منذ شهرين تقريباً، كما قُطعت عنهم كلّ أنواع الاتصالات من «موبايلات» و «خطوط أرضيّة» و «إنترنت» مع بداية الحراك المسلّح، و مع قدوم الشتاء لم يبق من مصادر تدفئة سوى «الحرامات» الغير متوفّرة بشكل كاف عند جميع العائلات، و يفتقد المستوصف الوحيد المتبقّي في الحي للأطباء و المعدّات الطبيّة الكافية، كما فشلت حملات النظافة المتكرّرة في تنظيف الحي من القمامة المتراكمة في كلّ مكان و المهدّدة بانتشار وشيك للأوبئة.

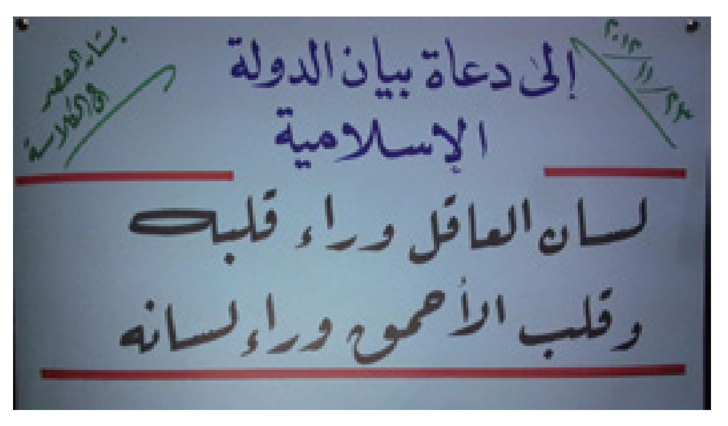
بستان القصر مستمرّة برغم الحصار و الألم :

الطريق نحو «بستان القصر» اليوم محفوف بالمخاطر، فحدوده اليوم هي مناطق تماس مباشر بين المناطق «المحرّرة» و«غير المحرّرة»، أُغلقت جميع المنافذ نحوه من قبل الجيشين الحر و النظامي، و لم يبق سوى طريق واحد يمرّ بمحاذاة المشارقة. يترصّدك القنّاص بينما تدخل الحي، يختار في الصباح ضحاياه بشكل عشوائي و دون قانون معيّن، أما في الليل فمرور «قطّة» نحو بستان القصر هو بمثابة عمليّة انتحاريّة لها.

ومع ذلك، فإنّ خطر الموت لم يقلّل إقبال الناشطين المدنيين من كلّ أنحاء حلب نحو البستان في أيّام الأسبوع و في يوم مظاهرة «الجمعة» خصوصاً، بل إنّ «الحضور الأنثوي» ازداد نسبياً عن سابق عهده وصار أكثر جرأةً، يقود المظاهرة طفل صغير معروف بالحي باسم «قاشوش القصر»، و بجانبه فتاة جميلة اسمها «نسمة الحريّة»، و يتمايل الجميع على نسق واحد في لوحة فسيفساء تحمل ذات التنوّع سابق العهد، سوى أنّها صارت محاطة بالمصوّرين و بوسائل الإعلام و الصحفيين، و صار يفرّقها «طائرة هوليكبتر» أو «قذيفة» أحياناً لا رصاص رجالات الأمن!!.

بستان القصر و الحرص على مدنيّة الثورة.

يبدو جلياً –من هتافات كلّ المظاهرات– أنّ هناك «سلطةً جديدةً» صارت تحت مجهر النقد بشكل دائم هي سلطة «الجيش الحر»، و كأنّ طقس المظاهرة «في بستان القصر» صار مناسبة تجمع بين





مسرح باب القصر

«الثورة» على النظام، وبين «تصويب» الأخطاء و التجاوزات التي تقع فيها الكتائب المقاتلة، فلا تخلو مظاهرةٌ من «لافتات» موجّهة للمقاتلين، ومن هتافات في غالبيّتها تنتقد السرقة أو الأسلمة.

هناك منظومة من الناشطين المدنيين الحلبيّين ومن روّاد الحراك المدني في حي «بستان القصر» تحاول مجتمعةً حماية المكتسبات المدنيّة للثورة في الحي، ابتداءً من المظاهرات و هتافاتها و مروراً بالنشاطات والمهرجانات المدنيّة، المدارس و التعليم، النشاطات الإغاثيّة و الطبيّة وغيرها، و هي تنجح بشكل كبير في ذلك حتى اليوم، و لكنّها في المقابل تقع أحياناً في مواجهة تيّارات إسلاميّة متطرّفة أو عسكريّة، فلنا أن نذكر كيف قامت «جبهة النصرة» بتمزيق لافتة تنتقدها رفعها أحد الناشطين منذ أسابيع قليلة، كما حدث اشتباك أخير في إحدى المظاهرات صاح بها طرف (الشعب يريد خلافة إسلاميّة) وطرف آخر شمل منظّمي المظاهرة «كل الجيش حرامي، أسدي و حر و إسلامي».

لكن، بشكل عام فإنّ المنظومة المدنيّة لها حضور قوي لا يزال فاعلاً على الأرض، يواجهها بذلك «مال سياسي» صار يخدّم بشكل واضح لخدمة أجندات معيّنة في الحي، و يقدّم على شكل محاضرات دينيّة دوريّة، و نشاطات إغاثيّة تؤمّن مستلزمات الحياة، و وجود عسكري قوي على الأرض.

تتقدّم أسرة تحرير مجلة سنديان بجزيل الشكر لأخوتنا و رفاق دربنا فريق عمل صفحة «كش ملك» على إسهامهم في هذا التقرير.

ألبوم صور من بستان القصر

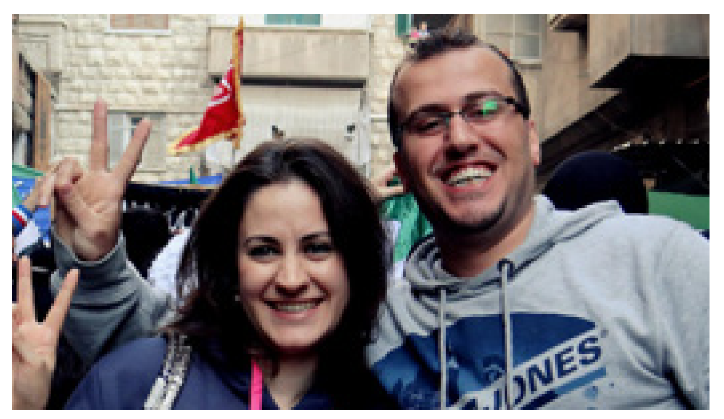


«قاشوش القصر» و «نسمة الحريّة»





حملة النظافة

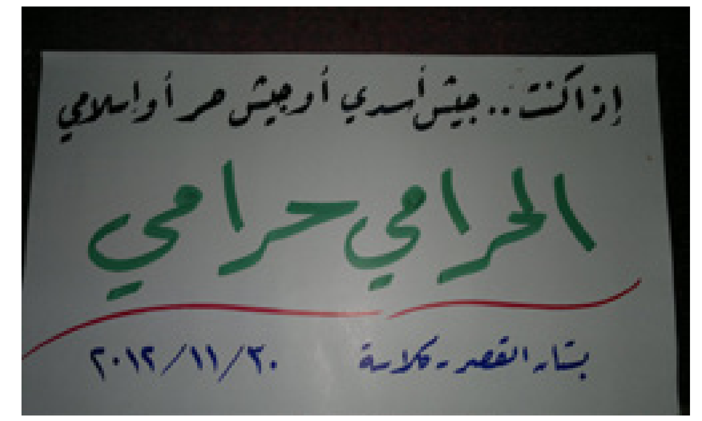


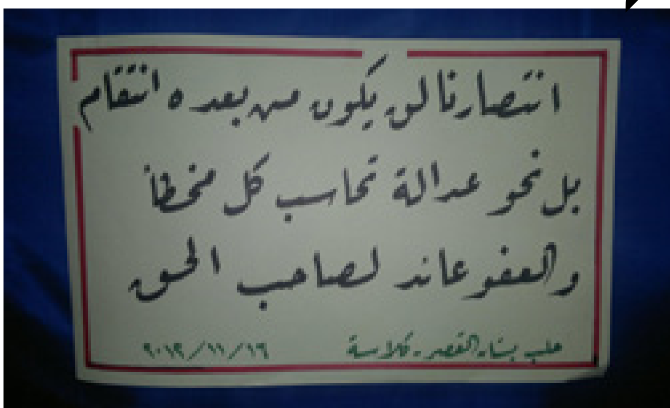
الشهيد مصطفى قرمان و زوجته في مظاهرة في باب القصر





لافتات







فن الثورة على جدران حي بستان القصر



الدمار الذي خلفه قصف الطيران الحربي



نقد ذاتي

الوقت ليس مناسباً لنقد الثورة! يقول قائلون!! ... نحن نؤمن أنّ الآن هو الوقت الأفضل سنحاول في هذا الباب أن نناقش معاً الأخطاء الّتي ارتكبتها الثورة، و أساءت لها و لربما نفرّت البعض منها.

البراغماتية الثورية و جبهة النصرة، عندما تقلب البوصلة !

بقلم: ياسين

تعددت الظواهر المتطرفة التي نشأت على هامش الثورة السورية، كان بإمكان المتابع أن يلحظ السلوكيات الإقصائية منذ بدايتها، و هو الأمر الذي لا يمكن اعتباره إلا مبرراً و مفهوماً في سياق ثورة شعبية على أرضية قمعية كالتي لدينا. و هي السلوكيات التي بقيت فردية في غالبها و مخفية في معظمها و متفاوتة بين المناطق السورية المختلفة.
على أن المتابع لمسار الثورة في الأشهر الأخيرة لا يستطيع إلا أن يلاحظ نمو هذه السلوكيات الإقصائية و زيادة نسبة القبول العام لها، و هو ما تجلى بشكل واضح في بروز جبهة النصرة تنظيماً مسلحاً يعلن صراحة انتماءه إلى تنظيم القاعدة، أحد أكثر المنظمات إقصائية و استئصالية في العالم، و في إعلانه الصريح عن استهدافه «النصيريين» بالعموم، دون إشارات صريحة لتمييزهم عن النظام أو عن جيشه و أمنه.

يهمني الإضاءة على نقاط ثلاثة أساسية في موضوع جبهة النصرة و ما يتفرع عنه:
أولاً: أنه ما من شك في أن تنظيماً كجبهة النصرة غريب عن «الشعور العام» السوري، و لم يكن هكذا تنظيم ليلقى توصيفاً أفضل من التوصيف بـ«الإرهابي» في ظروف أخرى للبلد. و عملياته السابقة للثورة التي جرت تحت مسميات مختلفة كانت توصف من قبل كل السوريين بهذا التوصيف وكان ينظر لها صراحة على أنها متسلل غريب إلى البلد.
اليوم: و مع ما يقرب من خمسين ألف شهيد سوري سقطوا بقوات طاغية يرفض حتى اليوم الاعتراف بأن هناك سياسة ممنهجة لقتل كل من يفكر بالوقوف في وجهه (يصور النظام الموضوع على أنه خمسون ألف خطأ فردي!!) حدث تغير صريح في المناخ الشعبي لا سيما عند الفئات الأكثر تألماً من نار الأسد، و عند الفئات الأكثر تطرفاً فكرياً أساساً، و عند الفئات الأقل اطلاعاً على واقع المجتمع السوري و تنوعه و غناه.
تنظيم كجبهة النصرة يعلن سعيه الصريح لإقامة «دولة الخلافة الإسلامية» على أنقاض «دولة النصيرية»، هو تنظيم إرهابي دون أدنى شك، و تنظيم كـ «سوريا الأسد» قاد البلاد إلى يوم تصبح فيه «جبهة النصرة» مكوناً مقبولاً عند قسم شعبي ليس صغيراً هو تنظيم لا يقل إرهاباً عن جبهة النصرة، و هو بالتأكيد ليس أقل خطراً منها على سوريا.

ثانياً: تتجلى براغماتية التنظيمات الثورية المختلفة في مختلف مراحل الثورة، و على رأسها المجلس الوطني و الإخوان المسلمون و لاحقاً الائتلاف الوطني، و هم الذين لم يترددوا عن اعتماد خطابات لغوية مخالفة تماماً لوقائع الأرض. الأخوان الذين كانوا يطالبون على لسان المجلس الوطني في كل حين بتوحيد كتائب المعارضة المسلحة كانوا يعملون على الأرض في تسليح و دعم مجموعات تقبل الانضمام لمشروعهم، و لم يوفروا جهداً مثلاً في شق مجموعات عن أخرى عندما توافق على اتباع أجندتهم. إلا أن البراغماتية الأخطر و الأكبر برأيي كانت عندما غامرت هذه القوى برفض اعتبار جبهة النصرة تنظيماً إرهابياً تحت مسميات مختلفة (تنظيم منضبط، مؤلم لجيش الأسد، سلاحه يستهدف جيش النظام فقط) و غيرها من الأعذار. يستطيع كل إنسان أن يبرر أي ظاهرة يريدها، و لكن عليه أن يتذكر أن تبريره هذا لن ينطلي على كثيرين ممن لا تعنيهم هذه البراغماتية. فضلاً عن ذلك: من يبرر براغماتية التحالف مع جبهة النصرة -التي يعترفون أنها لا تملك أجندة وطنية و تعد في ذات الوقت بحرب طائفية – عليه ألا يلوم من برر براغماتية التحالف مع النظام الأسدي – الذي يعترف بعض مؤيديه بأنه لا يمثل العلمانية المطلقة و يمارس في البلد سياسة الفساد المستشري-. هو المنطق ذاته: تبرير التحالف مع المجرم لتحقيق غايات آنية ستقود البلد عاجلاً أو آجلاً للدمار.

ثالثا: علينا أن نضع في بال كل من يبرر دعم النصرة و أشباهها، بأن نظاماً كنظام الأسد ذو رأس واضح و هيكلية أمنية و عسكرية معلنة و صريحة، و ذو مصادر تمويل معلن عنها و معروفة، استغرق إسقاطة ما يقرب على العامين ولما يتحقق إسقاطه بعد. على كل من يفكر بدعم النصرة أو حتى بغض البصر عنها أن يتذكر بأنها تنظيم لا يحمل رأساً محدداً، و لا يملك هيكلة عسكرية معلنة ولا مصادر تمويل صريحة، فلكم أن تتخيلوا كم من الوقت سنحتاج لإسقاط نظام تتبناه هذه التنظيمات !
أفهم البراغماتية السياسية في اللحظات التاريخية، على أن تكون سياسة و لا تتعارض مع الهدف المعلن، و لكنني أعجز فعلاً عن فهمها عندما تتعارض مع هدفي المعلن بل و تقوضه أحياناً.

دعم البعض لجبهة النصرة يجعلني أتساءل بشكل جدي: هل الهدف هو إسقاط الأسد أم الهدف هو بناء دولة كما يريدها جميع السوريين ؟ و هل تحقيق الأول يعني بالضرورة تحقيق الثاني ؟
سؤالي برسم الجميع !

أدب الثورة

صور من العالم الآخر [٢]

بقلم: رجا مطر

١ اللاذقية، أغنية «بالذبح جيناكم» التي نشرتها بعض الصفحات أصابت الناس بالجنون هنا. بهذا يعترف أحد المعارضين في حي الزراعة. ينفخ سيجارته بتوتر ويقول: «مين عم يروج لهيك شغلات؟ السعودية و الإخوان مين يعني!؟ و النظام هوي المستفيد الأول». يضيف الرجل: «هون كتير ناس فقدت الأمل بالنظام، بس قلال كتير اللي عندهن أمل بهالثورة، يعني الناس عالقليلة ٥٠٪ مو مع بشار الأسد بس أقل من ١٪ مع الثورة!». شلف صاحبنا نسبه و عليك أن تقرّ بها حقيقة !

٢ كورنيش جبلة، تقطع حاجز الفصل العنصري –عفوا الطائفي– لتلاحقك نظرات العناصر على الحاجز و تقول لك مستاءة: لماذا تغادر «منطقتك». بعد قليل تبدو آثار ضرب الرصاص واضحةً على كثير من أبنية السوق القديم، إضافة لعمليات البخ و البخ المضاد التي تملأ الجدران و التي لا يصعب التعرف على محتواها رغم كل محاولات الطمس.

٣ بانياس، الكراج الذي كان الساحة الأكثر اكتظاظاً في الأحوال العادية أصبح الآن شبه فارغ. منظره «النظيف» «الهادئ» يجعلك تشتاق إلى «الوساخة» و «الصخب»، إلى زفت تغطيه أوراق سندويشات الفلافل وأكياس البطاطا وبصاق شوفيرية بارمايا والزلو والبيضة و بساتين الأسد وأعقاب سجائرهم.

٤ القدموس، يقول مثقف يائس: «نحن أحجار شطرنج، في أعلى الهرم العسكري، وسطاء الحرب، روسيا و أميركا. لا مصلحة لهؤلاء «الملوك» في قطبي العالم بإنهاء الصراع وما يحمل معه من نفوذ. أما أسفل الهرم، فنحن بيادق مسحوقة اجتماعياً، غالبيتها شباب فقراء يشكلون أدوات الصراع الأساسية». لا يرى مثقفنا لنفسه أي دور في «لعبة الشطرنج» هذه !

٥ الشيخ بدر، يتحدث شابان عن معضلة الاحتياط، يقول أحدهم: «البقاء في البلد يعني الانخراط في الصراع، عدم الالتحاق بالجيش ليس حيادا، لا يمكننا أن نعزل انفسنا». يقول آخر عن سؤال حول إمكانية مغادرة البلد: «يا ريت فيني سافر، بس لوين؟ شو بدي اشتغل ؟ لو معي مصاري كنت سافرت من زمان، بعدين ليكن هدول اللي نزلوا ع لبنان كمشوه... ». يقاطعه صوت الرصاص ملعلعاً في مكان قريب، تشييع شهيد جديد!

٦ طرطوس، «المدينة المتروكة لمصيرها» ربما هو الوصف الأفضل لها في هذه الأيام، وجوم ويأس وحزن وتعب. يستيقظ الناس منذ سنتين وهم يحاولون التمسك بأمل واحد: «خلصت». لكن الأمل، وكل يوم، يتبدد مع أخبار الخطف الطائفي و الذبح و قوافل الشهداء. معظم النقاشات هنا ترتطم بحائط مسدود: الطائفية !

٧ طريق طرطوس–صافيتا، صور شهداء الجيش و الأمن على طول الطريق، شهداء؟ هم «فطايس» بنظر من لو قتلوهم لدعوهم فطايس أيضا، لا يهم كثيراً على أي حال، لقد ذهبوا و تركوا وراءهم أبا و أما، و ربما زوجة و أبناء، تركوا أصدقاء يذكرونهم، تركوا حياتهم و ذكرياتهم في قراهم و ذهبوا، ذهبوا و لن يعودوا. النظر في عيونهم يسبب حزناً عميقاً يقتل الرغبة بإيضاح أي شيء. ما يزيد الشعور بالاختناق رؤية قاتلهم الحقيقي يحتل زاوية بعض الصور بعيونه الزرقاء الفارغة من أي معنى.

٨ تلكلخ، تجلس أم أكرم في منزل يطل على «أعدائها» في القرى العلوية المجاورة. تراهم ولا يرونها!. عيونها متشحة سواداً. مثقلة بالهمّ والخوف. ليس لديها الطاقة لوضع حجابها، فتمسك بفوطة المطبخ وتضعها على رأسها لا مبالية. تتذكر زوجها و ابنها و تبكي بصمت.«لم اعد احتمل البقاء هنا.. لم اعد احتمل» تقول في نفسها.

٩ قرية في ريف صافيتا، تتحدث رهف الصيدلانية أنها عادت إلى نقطة الصفر في حياتها. خطف زوجها أشرف طبيب الأسنان في المعضمية و انقطعت أخباره من شهور، منزلها في ساحة عروس الجبل في حي ال٨٦ بالمزة دمر بالكامل في الانفجار. وهي تعيش عند أهلها مجدداً في منزل من غرفتين. لكن هذه المرة مع طفلة صغيرة.
لو استطاعت رهف أن تشارك أم أكرم من تلكلخ فنجان قهوة، لربما كانت السيدتان قد آنستها وتشاركتا همومهما و مأساتهما! .

١٠ مكان ما في هذا الساحل! كاتب هذه السطور مثقل بكلماتٍ وأشباه عبارات نقّب عنها، اقتنصتها من الناس و مقالات الإنترنت، غربال الذاكرة يفشل كل محاولته للتذكر المستديم. يعود إلى مسوداته: سطور غير مكتملة، رؤوس أقلام مدونة هنا و هناك، مقتطفات و «سرقات». صوت داخلي يصيح به «لا تتعب نفسك، كلماتك أصبحت معروفة للجميع حتى قبل أن تتفوّهَ بها، حفظوك و حفظوا ما تقوله رغم أن شيئا منه لم يستقر في دماغهم». «لماذا تفعل كل هذا؟ لِمَ؟ لِمَنْ؟» يسأل نفسه. «لكي أكون حرا». «لقد كنت أكثَرَ حريةً فيما مضى» يقول شيطانه الداخلي .

مزق في قلب أمي

بقلم: فاديا لاذقاني

أخوالي وعمّي حبسوا أمّيَ في البيت. بدّلوا قفل الباب وأخذوا منها المفتاح. أعيتهم الحيلة في «ردّها إلى الصواب». ما برحوا يستمعون إلى نوبات غضبها، وبرووها، إذ تنفجر بهم صياحاً وقهراً واتهامات. «أنتم تعرفون فلاناً وفلاناً، لو حصلتْ لأولادكم ما قعدتم ليل نهار». اعتادوا على ذلك، فكانوا يحزنون لها بإخلاص وإشفاق. ثم يمضون. منظرها إذذاك كان يقطع نياط القلب.

شكاوى وتحذيرات عدة وصلت إليهم عن مشاويرها إلى فروع «أمن» الشام كلها.

اعتادت على القيام فجراً. تتسلّل من البيت خلسةً وتذهب إلى الفروع التي دلّتها إليها «نساء الحلال» ذوات التسعيرات المختلفة الثمن: – هاتي البشارة، ابنك عايش. هو موجود في الفرع الفلاني. تسعيرة هذه المرة كانت الأغلى. ربما كانت الصائبة!

أصبحت رحلاتها إلى الفروع دورية. نحاسيات زواجها وجواهرها وسجاجيدها العجمية الأصيلة، ما برحت تنقص! لكن، هل أغلى من حشا القلب وبؤبؤ العينين؟

أمام الفرع المسمّى «فرع فلسطين»، وصلت حاملةً شظى نار. «كان وجه امرأة البشارة هذه المرة مختلفاً. ردّدتُ سجع الليل كله الأسماءَ اللازمة التي لقنتني إياها تلك المرأة». اجتازت مشياً. لا تاكسي يقترب من المكان. المسافة الطويلة من ساحة العباسيين إلى مدخل الشارع الحصين المفضي إلى فرع فرحتها الوشيكة، قطعتها من دون أن تشعر بالتعب. بعد حواجز عدة، ها هي أمام مدخل الفرع. كالعادة، بلطف موشّى ببعض الهزء أولاً:

– يا خالة، عودي إلى بيتك واستري على نفسك. يقول لها عنصرٌ مدجج بسلاحه.

– عندي توصية لرئيس الفرع، قالت بحزم.

علت قهقهة ضحك جماعية من العنصر ورفاقه. لكنها أصرّت : اتصلوا به، تصدّقوا ما أقول.

بعد أخذ وردّ، جاءها عنصرٌ متجهّم الوجه يقول لها:

– إن لم تغادري المكان فوراً، فسوف نعتقلك أنت!

لكأنه أعطاها الوصفة السحرية، فعلى الفور غيّرت أمي خطتها، واقتعدت قارعة الطريق قائلةً:

– اعتقلوني، فلن أغادر! فقد أشمّ رائحة ابني في الداخل.

لم تتحرك. جاء رئيس الدورية:

– انقلعي من وجهي فوراً وإلا...

وقعت عيناها على سلاحه الذي كان مصوّباً نحوها. لم يخطر في بالها جواب آخر:

– حتى لو قوّصتموني فلن أغادر المكان قبل أن أعرف مصير ابني!

للمرة الأولى يدخلونها! بعد ساعاتٍ وممرات وانتظار في مكاتب، ما من كراسٍ فيها لقعود الأمهات، كانت في مكتب رئيس الفرع نفسه! «حسناً فعلتُ بإصراري»، همس لها قلبها راقصاً من فرح.

ها هي تحظى بالمقابلة المنتظرة من سنين.

الرجل الجالس وراء مكتبه العريض الفخم لم يدعها إلى الجلوس. لم يخطر في بال أمي أن المقابلة ستدوم دقيقتين فقط، وأنها ستجد نفسها بعدهما في الشارع ملقاةً على أرضه بالكاد تفيق من إغماءتها التي لا بد حصلت في مكتب رئيس الفرع. لم يخطر في بالها أنها ستصل إلى بيتها هيكلاً صامتاً إلا من هذيان محموم سيبدأ مساء اليوم ويدوم بضعة أيام. وأن هذا سيحدث بعد جواب رئيس الفرع لها دفعةً واحدةً قبل أن تفتح فمها بحرف:

– ما بدّك تبطّلي تشرشحي حالك؟ بعدك دائرة من فرع لفرع؟ أولادك؟ أما بك ذرة عقل؟ ما زلت تسمّينهم أولاداً؟ شو عاملينلي جبهة؟ واحدة شيوعية، والثاني بعث مشبوه، والثالث «إخوان». كان أحسن لك لو ربّيتِ كلاباً، فالكلب أوفى لصاحبه منهم. لم يفكروا قط فيك، ولم يسألوا عنك، حريّ بك أن تنكريهم وتنسي أنك أنجبتهم.



أم تحتضن ابنها الشهيد – القصير




Nadia Murad

جبهة النطرة ..أوسع تشكيل سياسي اجتماعي سوري موجود على الأرض الآن

Labib Assaeed

والله لو وضعوا بيدونا في يميني وجرة في يساري ..ماتركت هذا الشباك أو أهلك دونه
(مواطن سوري وصل لمقدمة دور الفرن وعم يحاولوا يقنعوه أنو الفرن سكر)

Dima Yousf

يحدثُ على الحاجز ألاّ يطلب الجندي «الهواوي»، وألاّ يفتش الحقائبَ والأغراض...
يحدثُ أن يأخذ طفلةً صغيرةً من أمها، يعانقها، يقبلها، يحضنها ويحضن ابنته ـ التي حُرم رؤيتها ـ معها...
يحدثُ على الحاجز أن يختنق َجنديٌّ بدمعه، فنرى بندقيته على كتفه تبكي.

عماد العبار

إن كنت في بلدك من الأكثرية، عامل الأقليات في بلدك كما تحب أن تعاملك الأكثرية، فيما لو كنت في بلد آخر أنت فيه من الأقلية!

Yasser Nadim Said

لم يكن النظام السوري بالنسبة لأمريكا يوماً «دولة مارقة»...أقصى ما طلب منه يوماً هو «تغيير سلوكه»...
لولا الثورة السورية لما فكرت أميركا حتى برحيل الأسد نفسه..

حازم نهار

المستبد والقاتل والفاسد ليس لهم دين أو طائفة سوى السلطة والدم والمال.

Lukman Derky

صحيح بدي أسألك ..هدول اللي قالوا (أوقفوا القتل) شو صار فيهن؟
ـ والله .. شي أوقفوهن..وشي قتلوهن.

Colette Bahna

كم مفتاح بيت صرت معلق بعلاقة مفاتيحك يافلسطيني ؟؟

Hossam Al Saadi

إن عشت فعش حراً .. أو مت عالأفران وقوفاً

Jalal Imran

لكلّ من يكتب «تمّ الدعس» و «فطيسة» و «الله لا يردّهم»... في ع فكرة ناس من شاكلتك بالجهة المقابلة تنتظر أن تقول هذا عنك وعن أهلك. وهؤلاء عادةً كنّا نسمّيهم همج.

Enana Bisan

المشكلة لا تكمن في وصفك للآخر بالزنديق, المشكلة تكمن في أن تستخدم العنف ضد من تسميهم بالزنادقة!

ahmad hasan

نعم البادي أظلم لكن هذا لا يعني أن الثاني ليس ظالما إن استخدم نفس الأدوات ونفس الأسلوب ونفس العقلية .
ليس المطلوب مسامحة مجرم ولكن تحقيق محاكمة عادلة تميز من يحققها عن الظالم الأول
هذا أقل الواجبات الإنسانية وإلا فإن الفعل ورد الفعل لن يكون أكثر من فعل بربري لا نهاية له !!!؟

Hani Syr

أسخف موقف هو أن يصرخ سوري أو فلسطيني أين العرب .... عرب مين يابني !! .... عرب آيدول ؟؟ أو عرب جات تالنت ؟؟

لقطات من وطني

تتجول العدسات في أنحاء الوطن لتنقل لنا مشاهداً من تلك اللحظات الّتي يعيشها أبناؤه في مخاضهم نحو الحرية.



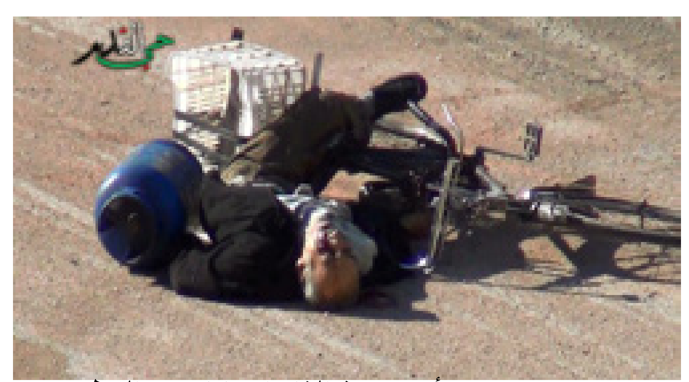
شجرة الميلاد في سراقب



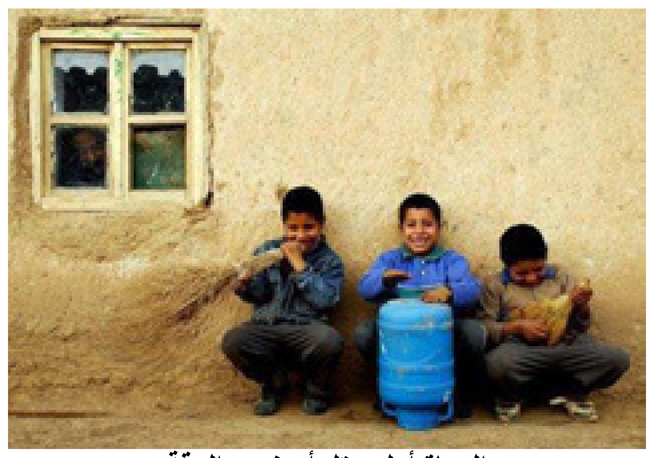
طقوس الحرية! - القابون ٢١ - ١٢ - ٢٠١٢



الممانعة في مخيم اليرموك ٢٢ - ١٢ - ٢٠١٢



حين يصبح تأمين جرة الغاز إرهابا بحق الوطن
- الشهيد عبد الحميد بكرو - حي القدم



الحياة أمل - تل أبيض - الرقة



حلب - حي خان الوزير

فن الثورة

غرافيتي (بخ)



غرافيتي الحرية في الجولان المحتل

أغنية قالوا عنا مندسين

فرقة المندسين السوريين

قالوا عنا مندسين
قالوا عنا مخربين
قالوا عنا مسلحين
قالوا عنا سلفيين
قالوا عنا ياما وقالوا و نسيوا يقولوا سوريين سوريين
سوريا بلد الأحرار
سوريا رجالك ثوار
شهداءك زفوا بالغار
ومهما أشتد الظلم وجار
بدنا نشيلك يا بشار
رح بنشيلك يا جزار
الحرية للإنسان مكتوبة بكل الأديان
ما هي منحة من السلطان مشروعة بكل الأزمان
ما بدنا حكم الظلام يسقط النظام

كاريكتور



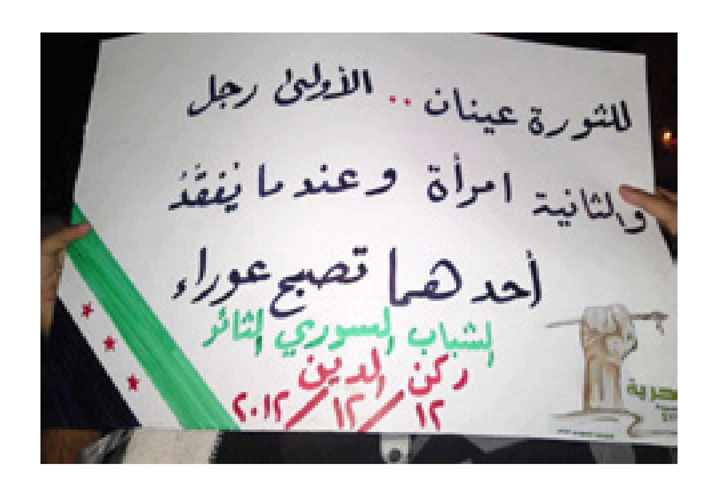
ناصر الجعفري



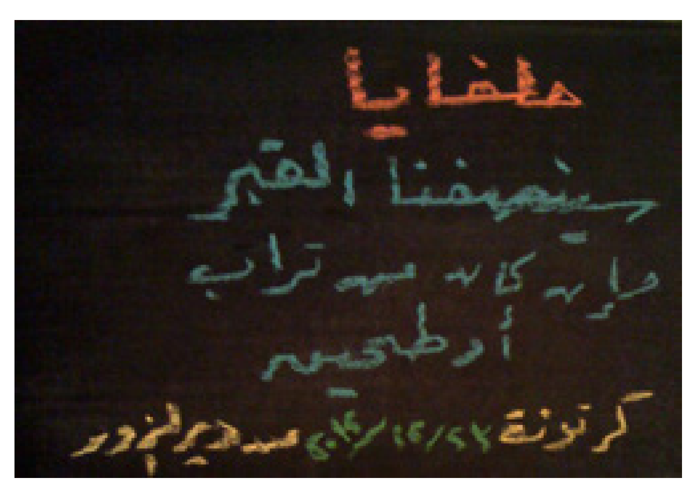
جوان زيرو

لافتات مميزة

سنحاول في هذا الباب أن ننقل لكم بعضاً من اللافتات المميزة الّتي رفعت و ترفع في المظاهرات و الاعتصامات على امتداد رقعة الوطن عسى أن ننقل لكم وجهة نظر رافعيها.



ركن الدين ـ دمشق ١٢ ـ ١٢ ـ ٢٠١٢



دير الزور ٢٣ ـ ١٢ ـ ٢٠١٢



حاس ـ إدلب ٢٣ ـ ١٢ ـ٢٠١٢



القدموس ٢٢ ـ ١٢ ـ ٢٠١٢



عربين ـ دمشق ٢٤ ـ ١٢ ـ ٢٠١٢



الزبداني



ألف باء سياسة

سنحاول في هذا الباب أن نتعلّم سويةً ألف باء السياسة بعد أن حُرِمْنَا منها لعقود طويلة.

ما هي العدالة الإنتقالية ؟ مفهومها اهدافها مبادئها واليات تطبيقها

مفهوم العدالة الإنتقالية:

تُشير العدالة الإنتقالية إلى مجموعة التدابير القضائية وغير القضائية التي يمكن للدول تطبيقها من أجل معالجة ما ورثته من إنتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، و ذلك في مرحلة التحول السياسي بين فترة عنف شديد و قمع وانتهاكات إلى فترة استقرار سياسي.

أي أن مفهوم العدالة الإنتقالية هو حلقة الوصل بين مفهومين عموميين هما الانتقال (أو التحول) والعدالة . و بالتالي ليست العدالة الإنتقالية نوعًا «خاصًّا» من العدالة، إنّما مقاربة لتحقيق العدالة في فترات الإنتقال من النزاع و/أو قمع الدولة.

هدف العدالة الإنتقالية و أهميتها:

هدف العدالة الإنتقالية ليس إدانة المجرمين وتطبيق القانون فقط بل تهدف ايضاالى إعادة السلم الأهلي وتحقيق المصالحة الوطنية ومحو آثار مرحلة سابقة و لاتفاهم مع تركة الماضي الواسعة النطاق.

وتكمن أهمية تطبيق العدالة الإنتقالية في أنّ الإنتهاكات المنتظمة لحقوق الإنسان لا تؤثّر على الضحايا المباشرين وحسب، بل على المجتمع ككلّ،لذلك يكون من واجب الدول أن تضمن، بالإضافة إلى الإيفاء بهذه الموجبات، عدم تكرار تلك الإنتهاكات، و ذلك عن طريق إصلاح المؤسّسات التي إما كان لها يد في هذه الإنتهاكات أو كانت عاجزة عن تفاديها.

هذه نقطة، و النقطة الأخرى أن الإنتهاكات الجسيمة إذا لم تُعالج ستؤدي إلى انقسامات اجتماعية وسيتولّد عنها غياب الثقة بين المجموعات وفي مؤسّسات الدولة، فضلاً عن عرقلة الأمن والأهداف الإنمائية أو إبطاء تحقيقهما. تأتي هنا العدالة النتقالية في إعادة السلم الأهلي وتحقيق المصالحة و القضاء على حلقة العنف المفرغة.

عناصر سياسة شاملة للعدالة الإنتقالية (آليات التطبيق):

ليست مختلف العناصر المكوَّنة لسياسة العدالة الإنتقالية عبارةً عن أجزاء في لائحة عشوائية، إنّما هي تتصل الواحدة بالأخرى عمليًّا ونظريًّا. وأبرز هذه العناصر الأساسية هي:

• لجان الحقيقة: للتحقيق في أنماط الإنتهاكات المنتظمة والتبليغ عنها، وللتوصية بإجراء تعديلات وللمساعدة على فهم الأسباب الكامنة وراء الإنتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان.

• العزل السياسي: يرتبط اساسا بمحاكمات النظام السابق، فأهداف العزل ليست فقط تطهير المؤسسات من بقايا البنية الاستبدادية الفاسدة ، ولكن يجب النظر إلي العزل السياسي في سياق أوسع وأشمل، كوسيلة لاستعادة كرامة الضحايا. يعتبر العزل السياسي كذلك أداة يوجه فيها المجتمع تحذيرا قاسيا لمن يتقلد تلك المناصب في المستقبل، إن الحساب آتٍ لا محالة.

• الملاحقات القضائية: لاسيّما تلك التي تطال المرتكبين الذين يُعتَبَرون أكثر من يتحمّل المسؤولية.

• جبر الضرر: الذي تعترف الحكومات عبره بالأضرار المتكبَّدة وتتّخذ خطوات لمعالجتها. وغالباً ما تتضمّن هذه المبادرات عناصر مادية (كالمدفوعات النقدية أو الخدمات الصحيّة على سبيل المثال) فضلاً عن نواحٍ رمزية (كالإعتذار العلني أو إحياء يوم الذكرى).

• إصلاح المؤسسات: ويشمل مؤسسات الدولة القمعية على غرار القوى المسلّحة، والشرطة والمحاكم، بغية تفكيك آلية الإنتهاكات البنيوية وتفادي تكرار الإنتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والإفلات من العقاب.

• الإصلاح التشريعي والدستوري: ويتضمن التخلص من ترسانة قوانين الماضي الجائرة التي شُرعت من أجل هيمنة النظام السابق على مقدرات الحياة السياسية، وكرست لمبدأ إفلات الجناة من العقاب. كما يتضمن سن دستور وتشريعات وقوانين جديدة تتوافق مع الانتقال إلى الديمقراطية.

وهذه ليست بلائحة مغلقة. فقد أضافت دول مختلفة تدابير أخرى. فتخليد الذكرى، مثلاً، والجهود العديدة للحفاظ على ذكرى الضحايا من خلال إنشاء متاحف، وإقامة نصب تذكارية وغيرها من المبادرات الرمزية مثل إعادة تسمية الأماكن العامة، وغيرها، قد باتت جزءاً مهماً من العدالة الإنتقالية في معظم أنحاء العالم.

أمثلة لدول طبقت العدالة الإنتقالية

منذ السبعينيات وحتى الآن تم إقرار مبدأ العدالة الإنتقالية في أكثر من ثلاثين دولة حول العالم بما فيهم دول عربية كالمغرب والجزائر وبعض دول أوروبا الشرقية.

و من الأمثلة الحديثة في بلدان الربيع العربي تبرز التجربة التونسية ، حيث تأسست في تونس بعد سقوط نظام بن علي «وزارة حقوق الإنسان و العدالة الإنتقالية»، و نظمت ندوات عديدة تمحورت حول موضوع العدالة الإنتقالية، وذلك بمشاركة خبراء وحقوقيين. كما شكلت لجنتين لتقصي الحقائق و تم تكليفهما بمسألتين محددتين، وهما المسألة الاقتصادية، ومسألة حقوق الإنسان. و في مركز تونس للعدالة الإنتقالية تم الاتفاق على خطة تتمثل في ثلاث محطات، هي المساءلة، ثم المحاسبة، وأخيرًا المصالحة.

والجدير بالذكر بأنه ليست هناك صيغة واحدة للتعامل مع الانتهاكات، فجميع المناهج والأساليب والاجراءات التي تم اتباعها في معظم البلدان التي طبقت تجربة العدالة الإنتقالية بدت مختلفة حسب ظروف كل بلد رغم انها استندت في مرجعيتها على عالمية حقوق الانسان.



رسائل من أخوة الوطن

إلى صديقتي

بقلم: مورا

كان يوماً عادياً من أيام العمل، كنت أقف على الشباك أشاهد سحب الدخان المتصاعدة من حيث قصف الطيران منذ قليل و أصوات الانفجارات تصدح مكتومة في الخلفية، لم يكن القصف قريباً لكنه كان شديداً بما فيه الكفاية لتصل أشباح إجرامه إلى حيث يقع مكان عملنا في إحدى مناطق دمشق المزدحمة.
دخلت أنت المكتب و رميت حقيبة يدك متنهدة قائلة: «لا أدري كيف وصلت إلى هنا.. المواصلات في غاية السوء» ، كنت لا أزال أنظر إلى الأفق الذي يشقه الدخان و قلت: «أظن أنهم قد حرقوها حتى غدت رماداً».
اقتربت أنت من الشباك و ألقيت نظرة خاطفة ثم هززت كتفيك بلا مبالاة وقلت : «من حق الدولة أن تدافع عن نفسها..».
فأجبتك: «من حقها أن تقصف بيوت المدنيين؟»
قلت : « إنها معركة البقاء»
و انتهى نقاشنا هنا،لم ترغب أي منا في أن تكمل الحديث، منذ أشهر ساد بيننا اتفاق صمت غير معلن منذ أن وصل نقاشنا حول ما يجري إلى أفق مسدود، قررنا حينها بشكل فطري أن نبقي على خيط رفيع فاصل يبقي صداقتنا على قيد الحياة حتى ولو بأبهت صورها، عدت أنا إلى مكتبي وجلست أنت في مكانك .. فتحت حاسوبك وغرقت في مهمات عملك.
لطالما وصلنا إلى هنا، إلى حدود الانفجار ثم نتوقف عن إكمال الحديث، كان موقفك في بداية الثورة الحياد، ثم أصبحت تجدين التبرير تلو الآخر لما تقترفه أيدي النظام من قتل و جرائم، موقفك هذا أحزنني كثيراً ولكن ما أحزنني أكثر هو أني شعرت أني خسرتك... فقدت صديقتي العزيزة، لم أستطع أن أتصور كيف تحولت من فنانة مرهفة تستطيع أن تصيغ العالم بين أناملها إلى شخص متبلد الإحساس ينزوي يوماً بعد يوم في عزلة تامة.
اشتدت أصوات الانفجارات حولنا و ازدادت ضربات أصابعك على لوحة المفاتيح توتراً.
ثم صرخت مرتاعة : ضاع !!

– ماذا حدث؟
– ضاع المشروع الذي أعمل عليه منذ أشهر .. البرنامج أعطاني رسالة خطأ و الآن لا يقبل فتح أي من ملفات المشروع.
اقتربت من جهازك و حاولنا معا أن نجد حلا للمشكلة، ثم بقدرة قادر استطعنا فتح ملفات المشروع من جديد، و ضحكنا فرحاً ضحكة أرجعتنا إلى أيام زمان .. ثم تذكرنا تلك الحدود الفاصلة التي رسمت شكل صداقتنا مؤخراً و عادت كل منا إلى مكانها بحزم.
سمعت صوتك يقول: أعلم أنك تظنينني من دون قلب وأني أرضى بما يحدث... أعلم أن هذا ما توحي به كلماتي و مواقفي إلا أني لا أرضى. لكن جماعتك أيضا (المعارضة) ليسوا بأفضل من النظام، منهم من يقتل و منهم من يرتكب أفعالا مقيته.. فهم لا يمثلونني و ليسوا بأفضل حال من النظام.
نظرت إليك و قلت : على فكرة ليس مطلوباً منك أن تتبني جهة ما, كل ما هو مطلوب منك أن تقفي إلى جانب الحق ..
قلت : وما هو الحق هنا ؟
أجبتك: لا جدل في الحق أمام دم بريئ يسال أو دمعة أم غيب ولدها في المعتقل دون أن تعرف عنه شيئاً، لو أن كل شخص مثلك تبنى موقف الحق و الحق فقط لما كنا وصلنا إلى هنا و لما هان الدم السوري إلى هذه الدرجة.
هنا انهمرت دموعك و قلت: لو تعلميني يا صديقتي كم أنا خائفة و كم أشعر بالوحدة و الانعزال ..
قلت: من لم يكسر الخوف للوقوف ضد ظلم النظام فهو لم يكسره ليقف ضد ظلم أي جهة أخرى من المعارضة و غيرها .. المسألة هو كسر الخوف للوقوف إلى جانب الحق و الحق فقط ...
صديقتي العزيزة هذه دعوة لكسر حاجز الخوف، هذه دعوة لترك عزلتك و الانضمام إلى صفوف المدافعين على الحق، أنا في انتظارك يا صديقتي.

شخصيات من الثورة

أطباء الثورة : ابراهيم عثمان & أحمد الفتيح

لأن ثورة الكرامة قلبت المفاهيم وألغت مفهوم الفرد الملهم، البطل الأوحد، لصالح البطولة الجماعية، كما في شراراتها على يد متظاهري الحريقة والحميدية والمرجة، وأطفال درعا الذين لم نعرف أسماء جلهم حتى اللحظة، ومن ثم الثوار الذين حملوا الشعلة في باقي المحافظات وزادوها اتقاداُ واتساعاً، وحافظوا عليها بصمت في درب التضحية والعطاء على مدى سنتين إلى يومنا هذا ، اخترنا أن نفرد باب شخصية العدد السادس لنكرم ذكرى أطباء الثورة بمثالين مضيئين سطع نجمهما – كعادة كل أبطال الثورة – بعد خبر استشهادهما ..
ابراهيم عثمان وأحمد الفتيح ..



ابراهيم عثمان



أحمد الفتيح

ابراهيم .. الشهيد الحي

ولد ابراهيم عثمان في عام ١٩٨٥ من عائلة حموية في الرياض، وأخذ الشهادة الثانوية وكان ترتيبه الأول على المملكة وترك منحة من الملك لدراسة طب الأسنان في السعودية ليدرس الطب البشري في بلده الأم سوريا بجامعة دمشق بدءاً بعام ٢٠٠٣ حتى تخرج عام ٢٠٠٩. حيث بدأ اختصاص الجراحة العظمية وكان في السنة الثالثة.

ولأن ثورة الكرامة تعمدت بالدم منذ يومها الأول وكان الرصاص رد السلطات على صرخات الحرية، بالإضافة لمنع مداواة الجرحى، واعتقالهم وتعريضم للتعذيب في ظروف لاإنسانية، كان لا بد لبعض الأطباء من التصدي للمهمة وأن يبروا قسمهم المقدس الذي يفرض عدم التخلي عن الواجب مهما كانت الظروف، وللأسف فقد كانوا قلة قليلة وعملة نادرة، يشكل طلاب الطب والأطباء حديثو التخرج غالبيتهم (عكس كثير من مشاهير أصحاب العيادات الفخمة والأجور الطائلة والخبرات الأجنبية الذين هربوا عند أول تحدٍّ واجههم).

يشارك الواحد منهم بالمظاهرة في الهتاف، ويستثمر ثقافته بنشر الوعي الثوري وتنظيم الصفوف والحد من الانحرافات والتجاوزات، من قلب

الشارع وليس من وراء الشاشات ، يقوم بدور الإعلامي ويوصل صوت الناس إلى العالم بكل ما يعرفه من لغات، وأخيراً يضحي بحياته وحريته ومستقبله المهني ليتصدى لمهمته الإنسانية النبيلة ويداوي آثار رصاص الظلم والغدر، ويبذل جهده ليحافظ على نسمة الحياة في صدر من أرادها حرة عزيزة أو أن لا تكون .
ابراهيم عثمان كان كل ذلك ..

قبل الثورة عرفه كل من حوله بروحه المرحة ومقالبه الطريفة وعلاقاته الاجتماعية الواسعة التي لم تحد منها حواجز المناطقية والطائفية والعرقية، عرفوه بمواظبته على البقاء في مكتبة الكلية حتى يغلقها مع الحارس، وبطموحه الذي لم يعرف حدوداً وسعيه للسفر وإكمال الاختصاص في مكان يقدر العلم ويلبي طموحات طالبيه.
ولكن بعد أول صرخة حرية وقطرة دم سالت في شوارع البلد، ومنها حي برزة الثائر الذي احتضنه طيلة فترة دراسته الجامعية، ترك كل ذلك وراءه، وبدأ بالمشاركة بالمظاهرات ومداواة جرحاها بما تيسر من أدوات بدائية، يلبي النداء في كل حي يشهد مجزرة ويسأل عن طبيب، فوصل لباباعمرو والرستن وإدلب وحماه .
حتى إذا ما رأى الحمل قد بات ثقيلاً وطفت الحاجة لعمل جماعي أكثر تنظيماً في هذا المجال يتجاوز نطاق الحيّ والحارة بعد تقطيع أوصال العاصمة بالحواجز، لعب ابراهيم دوراً أساسياً في إنشاء «تنسيقية أطباء دمشق» .
تميز باخلاصه الشديد لأصدقائه وعائلته، في بره لوالده وملازمته إياه في مرضه حتى وفاته و في كونه أقرب إخوته لأمه .
قام بالمراسلات للفضائيات باسم الدكتور خالد الحكيم. وتحت الضغط وبعد أن أصبح أول المطلوبين في سوريا قرر الهروب تحت طلب أصدقائه لحمايته.

بتاريخ ٢٠١١/١٢/١٠ ظهر تسجيل فيديو على الحدود التركية يبين ابراهيم ممدداً غارقاً في دمائه حيث أعلنت بعض الصفحات الموالية للنظام قتله على يد المخابرات الجوية، ومنذ ذلك الحين تضاربت المعلومات حول مصيره بين من اعتبره شهيداً ومن نقل معلومات عن نجاته من الموت.

« كل مرة أخرج من منزل والدتي أشعر أحياناً بأنني لن أعود لأراها مرة أخرى. أشعر بالأسى أيضاً عندما أرى أناساً يُقتلون من أجل حريتهم, حتى وأنا أخيّط جروحهم يظلون ينادون للحرية..»

أحمد الفتيح .. من الفرات إلى بردى ، مروراً بالعاصي

أما الشهيد أحمد الفتيح ابن الفرات فقد ولد عام ١٩٨٥ أيضاً في دير الزور، تفوق في مراحله الدراسية كافة وتخرج من كلية الطب البشري ليتابع باختصاص الجراحة العصبية.

طبيب ميداني وعضو اتحاد الأطباء السوريين الأحرار، دخل منطقة بابا عمرو أثناء الحصار نظراً لقلة الكادر الطبي آنذاك وندرة اختصاصه، ونترك لأحد أصدقائه الحديث عنه بكلماته بعد عودته من هناك:
« لم أره إلا بعد فترة ليست بالقصيرة من عودته من بابا عمرو، و بعد تكرار نقاشاتنا المعتادة التي تظهر فيها نبرته النقدية العالية لبعض ممارسات الثوار و التي أثبت الزمن مدى صحتها، سألته بلهجة فيها من الجد و المزاح (و أنت ما أوداك لباباعمرو)، عندها أجابني ببساطة تتناسب مع شخصه المتواضع «و الله عندي هل روحة أحسن من طلعة أميركا»، قاصدا بذلك البورد، ما كانت إجابته لتفاجئني و أنا العارف قبل غيري ماهيته».

لكن الشهيد كان ثائراً قبل أن يكون طبيباً ميدانياً حيث شارك منذ بداية الثورة في أول مظاهرة خرجت بدير الزور ، و إذا ما سألت من أول من اتصل مع مراسل الجزيرة في سوريا لينقل له أخبار أولى مظاهرات مدينة دير الزور و ذلك قبل أن تصنع الثورة بنائها الإعلامي العالي و الرحب ، فإن قلة قليلة ستعرف أنه الشهيد الدكتور أحمد الفتيح.
وفي الشهر الرابع من عام ٢٠١١ شارك باعتصام مشفى المواساة، كما شارك بأول مظاهرة خرجت من جامعة دمشق بكلية الحقوق والتي كانت فاتحة للحراك الطلابي في العاصمة، كما كان يخرج يوم الجمعة من جامع الحسن وغيره من الميدان وكان ينتهز الفرصة للسفر إلى دير الزور ليشارك بالمظاهرات، ومن أوائل الذين تظاهروا بقدسيا وكل ذلك قبل أن يحتاج لممارسة عمله كطبيب في الثورة ..
استشهد بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٨ جراء قصف قوات النظام للمعضمية أثناء أدائه واجبه الإنساني.

وهكذا نرى كيف تميز كل من الشهيدين بالعمل الدؤوب وبصمت منذ بدايات الثورة ، وفي كل مجال استطاعا الإفادة فيه حتى خارج نطاق اختصاصهما الطبي،لم يثنيهما المستقبل المهني الزاهر وحداثة الخبرة عن الوفاء بالقسم الطبي واقتحام ميادين الثورة الخطرة، كما لم يشكل توجههما السياسي حائلاً بوجه تقديم الخدمة لكل الناس بكافة التوجهات والانتماءات في عملهما الأساسي بالمشافي الحكومية الخاضعة لسيطرة النظام ورقابته الأمنية اللصيقة..
الرحمة والخلود لأطباء الثورة الشهداء، والشرف كل الشرف لمن لا زال منهم يرابط في ميادين تأدية الواجب .





تابعونا عبر صفحتنا على الفيس بوك

http://www.facebook.com/Sendian.Mag



نرحّب بآراءِكم و انتقاداتِكم و مشاركاتكم و نقاشاتكم على صفحتنا على الفايسبوك.